الدراسات الأثرية

جوانب من أثر اللغة السومرية على لغات الأقوام الأخرى

المدرس
جاسم حسين يوسف
كلية الآثار- جامعة الكوفة

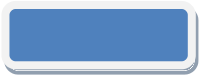

جوانب من أثر اللغة السومرية على لغات الأقوام الأخرى

المدرس
جاسم حسين يوسف
كلية الآثار- جامعة الكوفة

المقدمة :

ان سكان بلاد الرافدين قد توصلوا إلى اختراع الكتابة منذُ زمن بعيد لا يقل عن أواخر الألف الرابع قبل الميلاد ، وان أول من استخدم هذه الكتابة هم السومريون . والسومريون هم من الأقوام التي سكنت بلاد الرفدين واللغة السومرية ليست من اللغات السامية ولا يعرف حتى الوقت الحاضر إلى أي عائلة لغوية تعود. وقد أثرت اللغة السومرية بمعظم لغات الأقوام التي عاصرتها كالاكديين والبابليين والاموريين والعيلاميين والمصريين والحثيين وغيرهم . أن قرب تلك الأقوام من السومريين وانصهارهم في الكثير من مجالات الحياة المختلفة زاد من عملية التأثير والتأثر بين هؤلاء الأقوام مع السومريين . بينما ساهمت العلاقات السياسية والعسكرية والتجارة في نقل بعض تلك المعالم الحضارية ومنها اللغة إلى الأقوام البعيدة عنها .

وقد أثرت اللغة السومرية بلغات الأقوام الأخرى ومنها الأقوام الاكدية كما أنها ظلت مستخدمه في بلاد إيران بعد عهد الدولة الاكدية بقرون عديدة . إما بلاد الشام فقد استخدمت فيها الكتابة المسمارية منذُ أواسط الألف الثالث قبل الميلاد.ويظهر التأثير من خلال استخدام بعض هذه الشعوب الكتابة المسمارية التي استخدمها السومريون و كثرة الكلمات المستعارة والأساليب النحوية . من هنا جاء البحث الموسوم (جوانب من أثر اللغة السومرية في لغات الأقوام الأخرى) .

تضمن البحث تمهيد للموضوع ومن ثم تضمن المطالب الرئيسية أولاً الأقوام الاكدية التي اقتبست بعض المظاهر الحضارية ومن بينها الخط المسماري السومري وبعض الأساليب النحوية ومنها النظام المقطعي الاكدي الذي أوجده السومريين بالإضافة إلى الكلمات المستعارة.ثانياً الأقوام الأمورية التي استخدمت

الخط السومري لفترة لا تقل عن ثلاث آلاف سنة وبعض الكلمات السومرية .ثالثاً أقوام بلاد الشام حيث عثر أثناء التنقيبات على النصوص الكتابية كتبت تلك النصوص بالعلامات السومرية وتمثل انتقال التراث السومري إلى بلاد الشام ، رابعاً الأقوام الحثية التي كتبت بعض أسماء الآلهة بالخط المسماري السومري خامساً الأقوام المصرية التي اقتبست الكثير من المظاهر الحضارية لبلاد الرافدين نتيجة التجارة أبرزها الكتابة الصورية السومرية وبعض المفردات. وسادساً الأقوام العيلامية وانتشار الخط واللغة السومرية إلى بلاد عيلام واستعارة بعض المفردات السومرية .

ارجو ان اكون قد وفقت فيما عرضته في هذه الدراسة

تمهيد :

إن أول الأقوام التي اخترعت الكتابة هي الأقوام السومرية في حدود ٣٥٠٠ ق. م، لهذا فأن اللغة السومرية هي أول اللغات المكتوبة ، اتخذت من الطين المادة الرئيسة للكتابة بخط أتخذ شكل المسمار في طبعه على الطين ، أو هو عبارة عن خطوط أفقية وعمودية ذات زوايا صغيرة وكبيرة (١) .وما يخص حقيقة واصل هذا الشعب فان عدد من الباحثين يعتقدون بان السومريين ليسوا من سكان العراق الأصليين وإنما هاجروا من منطقة غير معروفة في الوقت الحاضر إلا أننا نعتقد بأنهم من سكان الأقسام الشمالية من العراق جاءوا إلى القسم الجنوبي على شكل جماعات مهاجرة وذلك بسبب تزايد السكان الذي حدث في الأقسام الشمالية أثناء حضارتي سامراء وحلف والذي أصبح لا يتناسب وكمية المواد الغذائية التي تنتجها المنطقة فأدى هذا التزايد إلى هجرتهم (٢).

وجد المهتمون بدراسة الحضارة العراقية القديمة وكتاباتها المسمارية بان هناك لغة أخرى إلى جانب اللغة الاكدية، واعتقدوا في بداية الأمر أن هذه اللغة هي لغة خاصة بالكهنة يستعملونها في طقوسهم الدينية (٣) . وسرعان ما لاحظ العلماء المختصون باللغات القديمة أن هذه اللغة تختلف عن اللغة الأكدية ولهجتيها المتفرعتين منها وهي الاشورية والبابلية، ومن هنا برزت نظرية تفيد بان هذه اللغة المجهولة الهوية تعود إلى احد الأقوام التي سكنت بلاد الرافدين، ومن الباحثين من أرجعها إلى السيثيين وهي الأقوام التي كانت تستوطن المناطق الشمالية من البحر الأسود(٤)، ولكن وبعد جهود مضنية من قبل الباحثين وخاصة العالم (بوليس اوبرت) الذي كان له الفضل الأول في تحديد تسمية هذه اللغة وأصحابها السومريين في حدود عام ١٨٦٩م، ولكنه قال في احد أبحاثه بان اللغة السومرية لها صلات قريبة مع التركية والفنلندية والهنغارية

لأنها لغة ملصقة شانها في ذلك شان تلك اللغات (٥).

هذا الشعب الذي شغل التاريخ لأكثر من (١٥٠٠) سنة وقدم نواميس الحضارة لمن حوله من الشعوب ، طعنته شعوب معه وحوله كانت تتطلع إلى منجزاته بذهول وعجز ، وتكررت الطعنات حتى سقط في بداية الألف الثاني قبل الميلاد وبدأ صوته بالخفوت ، كان اسمه (شعب أحراش القصب KI _ en _ gi كينجي) ثم أسموه الجزريون (سومر) (٦).

ويرى طه باقر أن فترة دول المدن السومرية حوالي (٢٨٠٠ ق.م أو ٢٩٠٠ ق .م) كانت قد شهدت تقدم كبير في العديد من المجالات : " وكأن سومر تحولت في هذه المرحلة إلى مصباح مضيء أنار الأرض كلها بعلومه وفنونه وآدابه وأديانه ونواميسه الحضارية المتعددة التي انتشرت إلى المناطق المجاورة لها في كل الاتجاهات ليس عن طريق الحروب أو الغزوات بل عن طريق التجارة والهجرات السلمية الحضارية . حيث امتازت سومر ، وهي بلد الحضارة الأولى ، أنها في نفس الوقت بلد السلام والأمن ، حيث لم تكن الحروب معروفة في عصرها إلا بعد أن فاجأتها أقوام أخرى غير متحضرة بلغة الحرب والموت ، أما سومر فكانت أم النواميس الحضارية البشرية التي انطلقت من جنوب العراق إلى الدنيا بأسرها (٧).

أما دافع الكتابة فيقول احد الباحثين : " إلا أن الكتابة الصورية ثم تطورها إلى المسمارية لاحقاً لم تنشأ وتتطور بدوافع الرغبة في أن تكتب بها القصائد والقصص أو النصوص العلمية التعليمية . فقد طور السومريون الكتابة لدوافع اقتصادية ، أي لكي يسجلوا بها الاتفاقيات التجارية والمعاهدات مع الدول الأخرى ، أو لكي يدونوا بها البضائع أو المواشي التي يدين بها بعض الأفراد إلى المعابد أو إلى المسؤولين المحليين (٨).

يذهب الأستاذ Jacobsen أستاذ اللغة والآداب السومرية إلى القول " بأن المعبد يمثل الوحدة الاقتصادية في المدينة السومرية " . ولقد كانت الكتابة من أشد حاجات المجتمع كتمهيد إلى عصر المدينة ، حيث يمكن استخدامها في تنظيم حسابات المعابد والأسواق والإنتاج الزراعي . وعلى ذلك يمكن القول بأن اختراع الكتابة ارتبط بالتطورات الاقتصادية في هذا المجتمع الجديد " (٩).

ولم يقتصر الفاتحون الجزريون على اقتباس الخط السومري بل كانوا يقدرون التأليف الأدبية السومرية تقديرا عالياً ، فتدارسوها وقلدوها حتى من بعد مضي عهد طويل على اندثار اللغة السومرية كلغة يتحدث بها الناس . ومن هنا نشأت الحاجة التعليمية إلى " المعاجم " التي

ترجمت فيها الكلمات والعبارات السومرية إلى اللغة الاكدية (الجزرية) (١٠).

أن اللغة السومرية التي تعرفنا عليها من الكتابات المسمارية عاشت حوالي ثلاثة آلاف سنة سبقت ميلاد المسيح وهذه المدة الطويلة قد قسمها الباحثون إلى عدة مراحل وهي كما يلي :

أ _ مراحل اللغة السومرية خلال الفترة السومرية :

١ _ المرحلة الاركائية (السحيقة في القدم) .

٢ _ مرحلة العصر السومري القديم .

٣ _ المرحلة السرجونية (الاكدية) والكوتية .

٤ _ مرحلة العصر السومري الحديث .

ب _ مراحل اللغة السومرية خلال الفترة البابلية :

١ _ مرحلة العهد البابلي القديم المبكر .

٢ _ مرحلة العهد البابلي القديم المتأخر .

٣ _ مرحلة ما بعد العهد البابلي القديم (١١) .

وقد انتشر الخط المسماري انتشاراً عظيماً بعد امتداد دولة بابل وأشور فكانت قبائل عيلام والفرس وارمينيا وفلسطين تستعمل هذا الخط بل كان أمنحوتب (Amenophes) الرابع المصري يراسل أمراء فلسطين بهذا الخط (١٢).

١ _ (الاكديون _و اللغة الاكدية) :

تبنت الخط المسماري العديد من الأقوام وأولها هي الأقوام الاكدية التي نزحت من الجزيرة العربية وشاركت السومريين موطنهم في بلاد الرافدين (١٣) فقد استطاع سرجون أن يقيم إمبراطورية واسعة شملت جميع مناطق بلاد الرافدين وشمالي سورية وأجزاء من بلاد الأناضول وعيلام ، و٠ربما قبرص ، وهي أول إمبراطورية في تاريخ العالم . وقد كانت إمبراطورية مركزية مقسمة إلى مقاطعات يديرها حكام وولاة مقربون من الملك ، ويسهر على بقائها وأمنها جيش قوي مدرب جيداً (١٤).

جاء اسم اكد أو أكاد من كلمة اكادو Akkadu / اكادي Agade ، وهو الاسم الذي أطلق على مدينة اكد عاصمة الدولة الاكدية التي أسسها سرجون (١٥) .تعّد اللغة الاكدية (ليشانوم اكاديتوم lisanum Akkaditum) أقدم لغة في مجموعة لغات المشرق العربي القديم المعروفة باللغات الجزرية* . وفي العام ١٧٨١ سماها المستشرق النمسوي أوغست لودفيغشلوتسر (A.L.Schlozer) في مقال له عن " الأدب التوراتي والأدب المشرقي " ، " اللغات السامية " ، معتمداً في ذلك على الإصحاح العاشر من سفر التكوين في العهد القديم ، الذي يقسم شعوب الأرض إلى ثلاث مجموعات هي : الجزريون والحاميون والآريون(١٦).

استمر استخدامها من العصر الاكدي ٢٣٧٠ ق م إلى سقوط بابل عام ٥٣٩ ق.م على أيدي الفرس الاخمينيين . ثم بدأت اللغة الآرامية بعد

ذلك بالحلول محلها ، وانحصر استخدامها في المجالين الديني والفلكي (١٧).

وقد تأثرت الاكدية بالسومرية وبنظامها المسماري . وخضعت اللغة المكتوبة لتأثير هذا النظام لتلبية مقتضياته (١٨).فيقول خزعل الماجدي :" ان كل ما أتت به الحضارات كان فيه خيط من سومر "(١٩) .ويؤكد احمد فخري في كتابة دراسات في تاريخ الشرق القديم اقتباس الاكديين للكتابة السومرية فيقول : " اللغة الاكدية هي أحدى اللغات السامية ، لغة الدولة الجديدة وصارت اللغة السومرية في المرتبة الثانية ، ولكن هذا لم يمنع من اقتباس الاكديين للكتابة السومرية والكثير من مظاهر حضارتهم "(٢٠).

أن الكتابات المقطعية الاكدية ، يُمثل كلاً منها حرفان او ثلاثة لتدل على صوتين أو ثلاثة أصوات أو كلمة كاملة . فإن أردنا أن نكتب كلمة باب (وهي كلمة اكدية) . فإن المقطع : با + ba ، والمقطع : أب + ab نجمع المقطعين : أب و با فيصبح اللفظ [بأب] ، لكن القارئ يختزل الألف الثانية لتصبح في اللفظ باب (bab) . أن هذا النظام الكتابي أوجده السومريون للغتهم السومرية التي لا تمت بصلة إلى أي عائلة لغوية أخرى (٢١).

لذا فان التواصل بين هاتين اللغتين كان قوياً ، بحيث أثر كل منها بالآخر تأثيراً واضحاً في استخدام المفردات والمصطلحات الفنية والقواعد النحوية ، وكذلك أساليب التعبير (٢٢). وبالخصوص خلال فترة حكم السلالة الاكدية التي أسسها سرجون الاكدي وبالتحديد خلال اللهجة الاكدية القديمة ، ويغلب على هذه اللهجة التأثير الواضح بالسومرية ، فهي مليئة بالمفردات والمصطلحات السومرية (٢٣) .

أما وجود كثير من المفردات الاكدية في السومرية فمردهُ إلى تعاصر كلتا اللغتين طوال ثلاثة الألف عام ، اقتبست فيها الاكدية نظام الكتابة السومرية المسماري واكتسبت خلالها كثيرا من المفردات.على أن اللغة السومرية بقيت لغة للتعليم والدين خلال العصر البابلي حين أهتم الكتاب بإعادة نسخ وكتابة كل النصوص الأدبية والدينية التي ألفت في العصور الأولى(٢٤).

أن هناك الكثير من الكلمات الاكدية المستعارة من اللغة السومرية التي أصبح نطقها يختلف قليلاً عن نطق نفس الكلمة السومرية (٢٥)، ومن هذه الكلمات :

المعنى العربي	الكلمة الاكدية المستعارة من السومرية	الكلمة السومرية
فترة حكم	Palaum	bala
منضدة	Passurum	bansur
عنزة جبلية	Turahum	darah
قطن	Kitum	gada
قاسي	Kasum	gazi
كرسي او عرش	Kussum	gu_ za
قصر	Ekallum	e _ gal
رشاد	Sahlum	Za _ hi _ li
تمر	Zu _ lum	Suluppum
قيثارة	Za _ mi	Sammum

وكان للازدواج اللغوي هذا أثره في دخول الكثير من المفردات السومرية إلى اللغة الاكدية وهذا ما يسمى بالمفردات الدخيلة ، ومن هذه المفردات الكلمة السومرية E .GAL القصر والتي تقرأ بالاكدية ekallum (٢٦).

أن البعض أضيفت إليها حركات الأعراب والتميم وغدت وكأنها كلمات اكدية الأصل ، وخاصة بعد أن دخلت عليها بعض التغيرات في أسلوب النطق ومن ذلك تخفيف الأصوات السومرية في المفردات الدخيلة غالباً وتضعيف الحرف الأخير من الكلمة السومرية (٢٧) نحو:

UDUL أصبحت utullum بمعنى راعي
BARAG أصبحت parakkum بمعنى هيكل
UDUG أصبحت utukkum بمعنى عفريت
GUR أصبحت kurrum بمعنى وحدة قياس

كما أن الكلمة الاكدية tup_šar_ ru_tu$_4$ أصلها سومري مؤلفة من كلمتين tuppum بمعنى رقيم أو لوح ، و šarrum بمعنى ملك وقد لحقت بالكلمتين بعد دمجهما تكوين كلمة جديدة منها في النهاية الاكدية اوتُ utu الخاصة بصياغة الأسماء (٢٨). فإن ثمة تأثيرات " دخيلة " من السومرية كان لها وجودها في الاكدية ، ليس فقط من حيث المفردات بل أيضا في البنية النحوية والصرفية ، فالفعل السومري يأتي في نهاية الجملة وهذا ما ظهر في اللغة الاكدية (٢٩) . كما حافظ الاكديون على بعض أسماء الآلهة السومرية من أمثال الإله انليل ونركال واريشكيكال (٣٠).

2 _ الاموريون_و اللغة الامورية :

ويسمون بقليل من الدقة العموريون وهم من الأقوام السامية القديمة التي بدأت بالظهور على مسرح التاريخ في الألف الرابع قبل الميلاد ، ويضع المؤرخون تاريخا تقريبيا لبدأ هجرتهم الأولى حوالي ٣٥٠٠ ق . م (٣١). وقد أسسوا سلالة ايسن ثم سلالة بابل الأولى ثم الدولة البابلية القديمة ، فقد صار من الطبيعي أن يطلق عليهم اسم (البابليون) حسب المدينة العظيمة التي سكنوها وأصبحت عاصمة دولتهم الكبيرة (٣٢). ويبدو أن لفظة امورو ليست سامية بل سومرية ، ومعناها (الغربي) أي الذي يقيم في الجهة الغربية (٣٣). لقد اقتبس البابليون خطهم من السومريين الذين أسسوا حضارتهم وعمرانهم في بلاد الرافدين الجنوبي منذ عدة قرون قبل الفتح الإسلامي .وقد كان من العسير على هؤلاء الجزريين البداة الذين لا تتصل لغتهم بلغة السومريين أن يوفقوا بين لغتهم وبين الخط السومري لذلك اضطروا أن يستعملوا إلى زمن طويل بعد توغلهم في العراق اللغة السومرية في جميع كتاباتهم بالخط السومري لأنهم لم يكونوا يعرفون من الخطوط سواه (٣٤). وقد ظلت اللغة الاكدية (اللهجة البابلية) تكتب بالخط السومري نحو ثلاثة آلاف سنة على اقل تقدير ، أي نحو قرن واحد قبل الميلاد ، ثم اخذ الخط يتوارى عن العيون (٣٥) . ومن الظواهر الجديرة بالملاحظة أن اللغة البابلية أضاعت كثيراً من الألفاظ السامية والتوت ألسنة أهلها عن النطق السامي لبعض الحروف وذلك بسبب خضوعها للنفوذ السومري (٣٦).

ومن الكلمات التي اقتبسها البابليون من السومريون ، اسم نهر الفرات الذي يكتب باللغة السومرية بالشكل بورانو BURANUN أما الاسم البابلي / الاشوري بوراتو purattu (٣٧).

٣ _ أقوام بلاد الشام :

أطلقت تسمية بلاد الشام من قبل عرب الجزيرة على كل المنطقة الواقعة شرق البحر المتوسط والتي ساعدتها ظروفها الطبيعية في أن تجعل منها وحدة جغرافية واحدة، ويبدو من الصعب

علينا إيجاد حد طبيعي فاصل بين أراضي العراق وسوريا (٣٨).

وتدل التسمية العربية للمنطقة (بلاد الشام) على ان العرب قد تعاملوا معها على أنها رقعة جغرافية واحدة، إذ أنها تعني (الشمال أو اليسار) وهي تقابل (اليمين أو الجنوب) وذلك بالنسبة إلى أهل الحجاز، كما يقولون اليد اليمنى أو اليد الشومي (٣٩)، وهناك من أشار إلى أن تسميتها تعني جمع شامة لكثرة قراها التي شبهت بالشامات أو لأنها شامة القبلة أي شمالها(٤٠).

ويظهر التأثير السومري في عصر فجر السلالات وهو ما تم اكتشافه في نهاية عام ١٩٩٤ في تل بيدر* في وادي عويج وهو احد فروع نهر الخابور ، (على مسافة ٣٠كم من مدينة الحسكة) والتي تعود طبقات سكناه الرئيسية إلى الآلف الثالث ق . م وقد تمثل هذه الاكتشافات بمجموعة من النصوص الكتابية وعددها (١٤٤) رقيم طيني وهي قرصية الشكل حالها حال شكل نصوص عصر فجر السلالات في بلاد الرافدين ، وقد كتبت تلك النصوص بالعلامات السومرية ، أما موضوعاتها فكانت تمثل حسابات جرايات وحصص وجداول تتضمن أسماء أشخاص ، وهذا الموقع يمثل حلقة وصل هامة من حلقات انتقال التراث السومري المكتوب من المراكز السومرية في كيش وأبو الصلابيخ و شروباك باتجاه ماري وايبلا ، وتعتبر هذه النصوص أول دليل كتابي يردنا من منطقة الخابور(٤١) .

كما يلاحظ أن اسم ايبلا وجد مكتوبا بالرموز السومرية التي تعبر عن حرفي الهمزة والعين بمقطع صوتي واحد ، نظرا لانعدام حرف العين في اللغة السومرية ، ويمكن بالتالي أن يكون اسم المدينة (عبلا) ومعناه الصخرة البيضاء أو الصلبة (٤٢) .

ان العصر الشبيه بالكتابي عصر وفير الشواهد والأدلة المادية التي تشهد على عمق الصلات الحضارية والتجارية بين بلاد الرافدين وبلاد الشام من خلال ما لعبته مستوطنات هذا العصر(٤٣) .

وقد كان لمدينة الوركاء دور هام في امتداد واتساع تأثيرات هذا الدور الحضاري مما حدا بالباحث الايطالي الغزي (Algaze) ان يطلق تسمية (عالم الوركاء) على كل تلك المستوطنات التي وقعت تحت التأثيرات الحضارية لهذه المدينة (٤٤).

ويشير احد الباحثين فيقول : " لقد اظهر لنا هذا العصر تطابقا واضحا بين بلاد الرافدين وسوريا إلى درجة كبيرة وتمثل ذلك في العمارة والفنون والكتابة الصورية إذ أثبتت ذلك التنقيبات التي جرت في حوض الفرات الأوسط السومري والذي نشأت فيه مستوطنات مهمة تعود إلى هذا العصر " (٤٥).

٤ _ الأقوام الحثية :

احتضنت بلاد الأناضول الحضارة الحثية منذ انبثاقها ونشأتها مروراً بازدهارها وحتى أفولها وإسدال الستار عنها . وتعد بلاد الأناضول أو ما يطلق عليها اسم أسيا الصغرى (الجزء الاسيوي من أسيا حاليا) شبه جزيرة واسعة تقع غرب قارة أسيا يحدها البحر الأسود والاتحاد السوفيتي (سابقا) من الشمال والبحر الأبيض المتوسط وسوريا والعراق من الجنوب وبحر ايجه من الغرب أما من الشرق فتحدها إيران (٤٦).

والحثيون من الأقوام الهندواوربية التي نزحت منذ مطلع الألف الثاني ق . م إلى بلاد الأناضول وما جاورها (٤٧). لقد اختلف المختصون حول موطن الحثيين الأصلي إلا أن الآراء تشير إلى أنهم جاءوا من الشمال من منطقة القوقاس وان دخولهم إلى البلاد تم عبر مراحل متدرجة ولعدة قرون(٤٨).وان اسم الحثيين جاء من الصيغة الأقدم للموقع Hatti الذي اتخذوه وطناً لهم (٤٩). يظهر التأثير الرافديني في تشابه بعض المفردات الحثية مع الكلمات السومرية (٥٠).

كما أن بعض الآلهة الحثية والحورية التي عبدها الحثيون كانت تكتب بالمسمارية وباللغة السومرية منها إله الحب الحاتيوورنكالي الذي ظهر في النصوص باسم إله الحرب السومري زبابا (٥١)، كما حورو في اسم قرينته إلهة القمر ننكال فعبدوها باسم نيكال (٥٢).

وقد تعلم الحثيون أمور العرافة المتعلقة بالفأل والتنبؤ من سكان بلاد الرافدين وقد عثر على نصوص مكتوبة بالاكدية أو السومرية أو مترجمة من الاكدية إلى الحثية دونت فيها معلومات خاصة بالعرافة (٥٣) .

٥ _ الأقوام المصرية :

لعبت التجارة دورا مهما في انتقال بعض المظاهر الحضارية من العراق القديم إلى مصر . فيقول وول ديورانت _ قصة الحضارة _ ج١ : "ان عناصر معينة من الثقافة المصرية مستمدة من بلاد السومريين والبابليين . فنحن نعلم أن مصر وبلاد الرافدين كانتا تتبادلان التجارة _ وخاصة بطريق برزخ السويس ولعلها كانتا تتبادلان أيضا بالطريق المائي طريق مصاب الأنهر المصرية القديمة في البحر الأحمر . " .

اكتملت الثورة المدنية في سومر وانطلقت منها أول ما انطلقت نحو الهند ومصر ، فكانت التأثيرات السومرية بمثابة المحرض الأول للنهضة المدنية الأولى مع مطلع عهد الأسرات في مصر عام ٢٨٠٠ ق . م بعد ذلك انطلقت الثورة المدنية نحو كريت غرباً والهند شرقاً في الوقت نفسه تقريباً عام ٢٦٠٠ ق . م ، وصلت الصين عام ٢٦٠٠ ق . م . وأخيراً عبرت المحيط الهادي نحو العالم فوصلت أمريكا الوسطى والجنوبية بين القرن السابع والقرن الرابع قبل الميلاد(٥٤) .

أن احد مظاهر التأثير السومري على مصر هو الكتابة السومرية الصورية إضافة إلى تأثيرات أخرى . فيقول الدكتور محمود محمد علي في كتابه الأصول الشرقية للعلم اليوناني : " أعجبت مصر بفن السومريين في ذلك الوقت وبعض مظاهر حضارتها واقتبست منها شيئاً من طريقة رسم الحيوانات وأخذت عنها الختم الاسطواني وبعض المظاهر الفنية . "(٥٥).وهذا ما أكده احد الباحثين فيقول : " الأمر الأول يتعلق بأصل الملوك المصريين الأوائل قبل وبعد السلالات الفرعونية الأولى . ويرى انها سلالة سومرية جاءت بنواميس الملك والحضارة إلى مصر ، بعد أن كونت حضارة عالمية امتدت من الهند إلى كريت وشملت مصر ، لكن مركزها كان في سومر . الأمر الثاني يتعلق بالأصل السومري للكتابة الهيروغلوفية المصرية ، ويرى المؤلف أن المرحلة الصورية للكتابة السومرية هي أساس الهيروغلوفية ويضع لذلك جداول ومقارنات كثيرة (٥٦) " .

وقد تطابق اللقب أخا Aha يعني في المصرية المحارب وهو مشتق من الجذر السومري أخا Aha بمعنى قتال و أطاح أرضا (٥٧).

لقد أصبح هذا الأمر مقبولا بصورة اكبر بسبب اكتشاف الكتابة التصويرية المشابهة للكتابة في بلاد الرافدين في أماكن بعيدة كرومانيا من جهة وحدود بلوشستان من جهة أخرى (٥٨).

وقد اقتبس المصريون عدد من الألفاظ السومرية منها الكلمة المصرية (d) gu التي كتبت بالمقطع السومريgu_4 تعني ثور(٥٩).

٦ ـ **الأقوام العيلاميون** :استوطن العيلاميون المنطقة التي سميت باسمهم والواقعة جنوب غربي إيران والتي سكنها العرب وأطلقوا عليها الفرس تسمية خوزستان والتي تعني باللغة الفارسية

(عربستان) ، والعيلاميون ربما من الأقوام الحامية حيث أنهم نزحوا من مستوطنهم الأصلي شمال العراق وجنوب تركيا واتجهوا شرقاً ثم انحدروا جنوباً بمحاذاة جبال زاجروس حتى عربستان وهم أولى الأقوام الإيرانية التي استوطنت في هذه المنطقة (٦٠).

تعد بلاد عيلام جزء من جنوبي وادي الرافدين من الناحية الجغرافية والثقافية للتشابه الحضاري والاتصال الثقافي منذ عصور ما قبل التاريخ وهي متاخمة مع بلاد سومر ، وكثيراً ما أصبحت تابعة للدولة التي نشأت في جنوب بلاد وادي الرافدين كما أنها غزت بلاد الرافدين أكثر من مرة مستغلة فرصة ضعف الدولة القائمة آنذاك (٦١).

انتشر الخط المسماري ومعه اللغة السومرية إلى منطقة عيلام جنوب إيران . وبدت منطقة عيلام وكأنها امتداد لأرض سومر ، لا يفصل بينهما سوى مياه الأهوار حيث ظهرت أواخر العصر

الشبيه بالتاريخي حوالي ٣٠٠٠ ق . م الكتابة العيلامية الأولى وفي مثل هذه المرحلة بدأت الحضارة والكتابة السومرية بالانتشار باتجاه الخليج العربي ووصلت إلى دلمون (البحرين) وقد عثر عليها على أثار تشير إلى ذلك(٦٢).

يقول أحد الباحثين في هذا المجال (عندما اخترع السومريين الكتابة الصورية كمساعد لحفظ ما يمكن تدوينه فأن الاختراع المذكور وصل إلى جيرانهم العيلاميين لأننا بعد مدة وجيزة وجدنا رقما بالصورية العيلامية من سوسة بما يوازي الطبقة الثالثة في مدينة الوركاء .) . أن هذه التأثيرات السومرية كانت إلى درجة فسرت خضوع عيلام للحكم السومري الكامل (٦٣).

كما استطاع الباحث لي برتيون التعرف على ثلاثة مراحل إضافية توازي زمنياً عصر بداية الكتابة في بلاد الرافدين وقد نسب الكتابة الصورية الى (سوسا) وان استعمال هذه الكتابة ما هو إلا نتيجة منطقية للعلاقات الوثيقة بين سوسا والعراق في عصر اوروك وجمدة نصر . ولأن هذه الكتابة قد وصلت في مواقع بعيدة مثل تبه يحيى (tepe yaha) الواقعة في وادي سوغام(soghum) على بعد ١٤٠ ميلاً إلى الجنوب من (كيرمان) وكذلك في (سيالك) و (غودن) و (ماليان) و (شوغا ميش) فمن الضروري أن تكون قد استعملت بشكل واسع في إيران في ذلك العصر(٦٤).

من كلمة gu_4 السومرية جاءت الكلمة الإيرانية القديمة القريبة من اللفظة السومرية gbus التي تعني ثور(٦٥) .وظلت الكتابة المسمارية مستخدمة في بلاد إيران بعد عهد الدولة الاكدية بقرون عديدة ، فاستخدم الفرس الأخمينيون نظاماً من الكتابة المسمارية المقتبس أصلاً من بلاد الرافدين لتدوين اللغة الفارسية القديمة (٦٦). ظهر التأثير السومري بشأن الآلهة فنجد أن العيلاميين قد أطلقوا أسماء الآلهة السومرية على بعض إلهتهم مثل (sin) إله القمر ، كما أن الرب انشو شيناك الذي كان يقسم به كل العيلاميون والذي دخل في تركيب أسماء كثير من ملوكهم عبارة عن صيغة سومرية أصلها نين _ شوشين _ اك (Nin _ šušin _ ak) بمعنى سيد مدينة سوسة (٦٧) .

الخلاصة

انتشر الخط المسماري الذي كتبت به اللغة السومرية في بلاد عيلام (إيران) حتى أن الخط العيلامي القديم إنما ظهر بتأثير الخط المسماري الذي اخترعه السومريون في جنوب وادي الرافدين .. والى الغرب من العراق كشفت البعثة الايطالية العاملة في مدينة إبلا (تل مرديخ) في شمالي سوريا عن بضعة آلاف من رقم الطين مدونة بالخط المسماري يعود تاريخها إلى عصر فجر السلالات الثالث أي إلى حدود (٢٤٥٠ – ٢٤٠٠ ق . م) وهي تشمل

نصوصا اقتصادية وإدارية بالإضافة إلى معاجم لغوية.

كما انتشر الخط المسماري أي اللغة السومرية من بلاد آشور إلى آسيا الصغرى في مستهل الألف الثاني قبل الميلاد (في حدود ١٩٥٠) بدليل العثور على ما يزيد على ثلاثة آلاف رقيم مسماري في المستعمرة التجارية الأشورية التي كشفت عنها التنقيبات في مدينة كول تبه (كانش) في الأراضي التركية..

أصبح الكتابة المسمارية السومرية وسيلة التدوين المتعارف عليها في منطقة واسعة من الشرق الأدنى القديم وخاصة في الأراضي السورية والفلسطينية كما تدل على ذلك الوثائق المسمارية المكتشفة في ماري (تل الحريري) التي سلطت الأضواء على العلاقات بين دول المنطقة في الحقبة الزمنية المعروفة بالعصر البابلي القديم ، أي ابتداء من ١٨٠٠ ق . م.

وفي القرون اللاحقة شاع استعمال الخط المسماري في المنطقة بشكل أوسع من أي وقت مضى حيث استعملته شعوب أخرى من غير الآمورين مثل الحثيين في الأناضول والخوريين والميتانيين في شمال سوريا .. وفي حدود ١٤٠٠ ق .م أصبح الخط المسماري وسيلة التدوين للوثائق الدبلوماسية المتبادلة بين ملوك وأمراء وحكام العراق وسوريا وفلسطين ومصر كما ثبت ذلك من رسائل تل العمارنة ،وكان الاوراتو في أرمينيا الذين استخدموا الخط المسماري في كتابة لغتهم في النصف الثاني من الألف الأول قبل الميلاد ، آخر الأقوام التي استعارت الخط المسماري من بلاد وادي الرافدين.

تضمن البحث توضيح لأهم التأثيرات البارزة التي تركتها اللغة السومرية في كل من مصر والأناضول وسوريا وإيران .

هوامش المصادر :

(١) عبد اللطيف ، سجى مؤيد ، قواعد اللغة السومرية في ضوء نصوص سلالة لكش الأولى ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٠ .

(٢) رشيد ،فوزي ، قواعد اللغة السومرية ، وزارة الأعلام مديرية الثقافة العامة السلسلة الفنية (٢٠) ، بغداد ١٩٧٢ ، ص ٢٦ .

(٣) الأحمد، سامي سعيد ، السومريون وتراثهم الحضاري، (بغداد، ١٩٧٥)، ص ٤١.

(٤)علي، فاضل عبد الواحد، "السومريون والاكديون"، العراق في التاريخ، (بغداد، ١٩٨٣).

(٥)كريمر، صموئيل نوح، السومريون، ترجمة فيصل الوائلي، (الكويت، ١٩٧٢)، ص ٢٧.

(٦) الماجدي ، خزعل ، متون سومر ، الطبعة الاولى ، الاهلية للنشر عمان ، ١٩٩٨ ، ص ٢٢ .

(٧) الماجدي، خزعل ، المصدر نفسه ، ص ٤٣ .

(٨) ستيبتشفيتش، الكسندر ، تاريخ الكتاب ،ترجمة محمد م . الأرناءوط ، القسم الاول ، سلسلة كتب ثقافية شهرية ، الكويت ١٩٩٠ ، ص١١ .

9_ Thorkild Jacobsen " the Relative Roles of technology and literacy in the Development of old World civilizations " university of Chicago , April 1946 Haman origins . Series 11 . p . 245

(١٠) كريمر ، صموئيل نوح ، من ألواح سومر ، ترجمة طه باقر، بغداد، ١٩٧٥،ص ٤٩ _ ٥٠ .

(١١) رشيد ، فوزي ، قواعد اللغة السومرية ، بغداد ، ١٩٧٢، ص ٢٨ _ ٢٩ _ ٣٠ .

(١٢) ولفنسون ، اسرائيل ، تاريخ اللغات السامية ، ط ١ ، الاعتماد للنشر ، ١٩٢٩ ، ص ٤٠

(١٣) عبد اللطيف، سجى مؤيد ، المصدر السابق ، ص ٢٠ .

(١٤) مرعي ، عيد ، اللسان الاكدي موجز في تاريخ اللغة الاكدية وقواعدها ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق ٢٠١٢ ، ص ١٧ .

(١٥) فرزات ،محمد حرب و عيد مرعي ، دول وحضارات في الشرق العربي القديم ،ط٢ ، دمشق : طلاس للدراسات والترجمة والنشر ١٩٩٤ ، ص ٥٧ .

(١٦_ ١٧) مرعي ،عيد ، المصدر السابق ، ص٣١ _ ٣٣.

(١٨). فرزات، محمد حرب و عيد مرعي ، المصدر السابق، ص ٤٣ .

(١٩) الماجدي، خزعل ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .

(٢٠) فخري، احمد ،دراسات في تاريخ الشرق القديم العراق وسوريا اليمن مصر ايران ، القاهرة (ب ت) ، ص ٣١ .

(٢١) _ قبيسي، محمد بهجت ، ملامح في فقة اللهجات العربية ، دار شمال ،ط١ ، دمشق ٢٠٠١ ، ص ٢٥ _ ٢٦ .

(٢٢) الذيب، سليمان بن عبد الرحمن بن محمد ، الكتابة في الشرق الأدنى القديم من الأبجدية إلى الرمز ، ٢٠٠٦، ص ٥١ .

(٢٣) الذيب ، سليمان بن عبد الرحمن بن محمد ، المصدر نفسه ، ص ٥١ .

(٢٤) فرزات، محمد حرب وعيد مرعي ، المصدر السابق ، ص ٤٢_٤٣.

(٢٥) رشيد ،فوزي ، المصدر السابق ، ص ٣٩ _ ٤٠ .

(٢٦) سليمان ،عامر ، اللغة الاكدية (البابلية _ الآشورية) ، دار ابن الأثير للطباعة والنشر ، الموصل ، ٢٠٠٥ ، ص ٣٢٩ .

(٢٧) سليمان ، عامر ، المصدر نفسه ، ص ٣٣٠ .

(٢٨) سليمان ، عامر ، الكتابة المسمارية ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ٢٠٠٠ ، ص ١٣ .

(٢٩) خشيم، علي فهمي ، الاكدية العربية ، مركز الحضارة العربية ، ط١ ، القاهرة ٢٠٠٥ ، ص ١٣ _ ١٤ .

(٣٠) بوتيرو، جان ، بلاد الرافدين الكتابة_ العقل _الالهة ، ترجمة الأب البير ابونا ، مراجعة وليد الجادر ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ١٩٩٠ ،ص ٣٦٤ .

(٣١) الماجدي، خزعل ، المعتقدات الامورية ، الشروق للنشر ، عمان ، ٢٠٠٢ ، ص ١١ .

(٣٢) الماجدي، خزعل ، المصدر السابق ، ص ١١ .

(٣٣) هنري س .عبودي ،المعجم الحضارات السامية ، لبنان ، ط٢ ، ١٩٩١ ، ص ١٢٨ .

(٣٤) ولفنسون ، اسرائيل ، المصدر السابق ، ص ٣٣ .

(٣٥) ولفنوسون ،اسرائيل ، المصدر نفسه ، ص ٣٤ .

(٣٦) ولفنسون ، اسرائيل ، المصدر نفسه ، ص٤٢ .

(٣٧) هنري س . عبودي ، المصدر السابق ، ص ٢٤٣ .

(٣٨) الجوهري، يسري ، جغرافية البحر المتوسط، (الإسكندرية، ١٩٨٤)، ص ٢١١.

(٣٩) باقر، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، الموصل ج٢ (بغداد ١٩٥٦) ، ص ٢١١ .

(٤٠) الحموي، ياقوت ، معجم البلدان، م٥، (مطبعة السعادة، ١٩٠٦)، ص ٥١.

(٤١) غزالة ،هديب حياوي عبد الكريم ، دور حضارة العراق القديمة في بلاد الشام ،أطروحة دكتورة مقدمة إلى كلية التربية جامعة القادسية في التاريخ القديم ، ٢٠٠٢ ، ص ٩٥ _ ٩٦ .

(٤٢) . هنري س . عبودي ، المصدر السابق ، ص١٧٤ .

(٤٣) بهنسي ، عفيف ، الآثار السورية، (فينا، ١٩٨٥)، ص٥.

44_ Algaze, G., “Habuba on the Tigris: archaic Nineveh reconsidered”, JNES, (VOL 45, No. 2, 1986), P. 125 ff.

(٤٥) محيسن، سلطان ، " الوحدة الحضارية في الوطن العربي _ عصور ما قبل التاريخ " ، بحوث المؤتمر الخامس عشر للآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي ، دمشق ٢٠٠٠ ، ص ٣٧٧ .

(٤٦) جرك، اوسام بحر ، تأثير فنون بلاد الرافدين على الفنون الحثية ، أطروحة دكتورة غير منشورة ، جامعة بغداد كلية الآداب قسم الآثار ، ٢٠٠٤ ، ص ١ .

47_ 48_Lloyd , S . , Early Anatolia , London and Tonbridge , 1956.p.122_ 30

49 _ Mcmahon G . , " The History of The Hittites " , Biblical Archaeology , Vol . 52 , N4 . 2 and 3 , 1989.p.65.

50_ Akurgal , E. , The Art of The Hittites ,1962, p 83.

(٥١) الدباغ ،تقي ، الفكر الديني القديم ،ط١ ، بغداد ١٩٩٢ ، ص ٢٩٦ .

(٥٢) الدباغ، تقي ، المصدر نفسه ، ص ١٧٣_٢٩٦.

53_ Archi , A. , " Hethische Mantikundihre , BeziehungenZur Mesopotamische Mantik " , in

Mesopotamieen and Seine Nachbarn, Band . 1 , Berlin , 1978. P .279.

(٥٤) السواح ،فراس ، لغز عشتار ، دمشق ، ص ٢٢ _ ٢٣ .

(٥٥) علي، محمود محمد ، الاصول الشرقية للعلم اليوناني ، ط١ ، جامعة اسيوط ١٩٩٨ ، ص ١٤ .

(٥٦) أ . وادل ، الأصول السومرية للحضارة المصرية ، ترجمة زهير رمضان ، مراجعة خزعل الماجدي ، الأهلية للنشر والتوزيع ،ط١ ،عمان ١٩٩٩ ، ص ٣٥ .

(٥٧) أ . وادل ، المصدر نفسه ، ص 35 .

(٥٨) لويد، ستين ، اثار بلاد الرافدين ، ترجمة محمد طلب ، ط ١ ،دار دمشق ، ١٩٩٣، ص ٨٥ _ ٨٦ .

(٥٩) ف . آ . بيلافسكي ، اسرار بابل ، ترجمة رؤوف موسى الكاظمي ، المؤمون للترجمة والنشر ، العراق ٢٠٠٨ ، ص٩ .

(٦٠) الحمداني ،عبد العزيز الياس ، مختصر تاريخ العراق ،(دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٧١)ج٥ ، ص ٩_ ١٠ .

(٦١) الحمداني عبد العزيز الياس ، المصدر نفسه ، ص ١١ .

(٦٢) المعتقدات الامورية ، المصدر السابق ، ص ٤١ .

بعد أختراع السومريين للكتابة سنة ٣٢٠٠ ق م وبعد حوالي ٢٠٠ سنة ظهر في عيلام خط صوري مشابه للخط في بلاد الرافدين مع بعض الاختلافات البسيطة ، حيث صوره العيلاميين ليتلاءم مع لهجتهم ، وسمي بين المختصين بالخط العيلامي القديم (proto Elamite) الذي دخلت منه عيلام العصر التاريخي .للمزيد ينظر اسماعيل ، بهيجة خليل ، الكتابة ، حضارة العراق ، ج ١ ، بغداد ١٩٨٥ ، ص ٢٣٥ .

(٦٣) بوتيرو ، جين واخرون ، الشرق الادنى الحضارات المبكرة ، ترجمة عامر سليمان (الموصل : مديرية الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨٥) ص ١٢٩ _ ١٣٠ .

(٦٤) لويد، ستين ، المصدر السابق ، ص ١٢٠ .

(٦٥) ف . آ . بيلافسكي، المصدر السابق ، ص٩ .

(٦٦) سليمان ،عامر ، الكتابة المسمارية ، ص ٢٧ _ ٢٨ .

(٦٧) حسين ، زهير صاحب ، الفن العراقي وتأثيره في فنون إيران القديمة ، أفاق عربية ، العدد ٣ ، ١٩٨٧ ، ص ١٠٨ _ ١٠٩ .

المصادر العربية :

١_ اسماعيل ، بهيجة خليل ، الكتابة ، حضارة العراق ، ج ١ ، بغداد ١٩٨٥.

٢_ أ . وادل ، الأصول السومرية للحضارة المصرية ، ترجمة زهير رمضان ، مراجعة خزعل الماجدي ، الأهلية للنشر والتوزيع ،ط١ ،عمان ١٩٩٩ .

٣ _ الأحمد، سامي سعيد ، السومريون وتراثهم الحضاري، (بغداد، ١٩٧٥).

٤ _ بوتيرو ، جان ، بلاد الرافدين الكتابة_ العقل _الالهة ، ترجمة الأب البير ابونا ، مراجعة وليد الجادر ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ١٩٩٠ .

٥ _ بوتيرو ، جين واخرون ، الشرق الادنى الحضارات المبكرة ، ترجمة عامر سليمان (الموصل : مديرية الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨٥) .

٦ _ بهنسي ، عفيف ، الاثار السورية، فينا، ١٩٨٥.

٧ _ باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج٢ (بغداد ١٩٥٦) .

٨ _ جرك، اوسام بحر ، تأثير فنون بلاد الرافدين على الفنون الحثية ، أطروحة دكتورة غير منشورة ، جامعة بغداد كلية الآداب قسم الآثار ، ٢٠٠٤ .

٩ ـ حسين ، زهير صاحب ، الفن العراقي وتأثيره في فنون إيران القديمة ، أفاق عربية ، العدد ٣ ، ١٩٨٧.
١٠ ـ خشيم ،علي فهمي ، الاكدية العربية ، مركز الحضارة العربية ، ط١، القاهرة ٢٠٠٥ .
١١ ـ **رشيد،** فوزي ، قواعد اللغة السومرية ، وزارة الأعلام مديرية الثقافة العامة السلسلة الفنية (٢٠) ، بغداد ١٩٧٢ .
١٢ ـ سليمان ، عامر ، الكتابة المسمارية ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ٢٠٠٠ .
١٣ ـ سليمان ،عامر ، اللغة الاكدية (البابلية ـ الآشورية) ، دار ابن الأثير للطباعة والنشر ، الموصل ، ٢٠٠٥ .
١٤ ـ ستيبتشفيتش ، الكسندر ، تاريخ الكتاب ،ترجمة محمد م . الأرناؤوط ، القسم الأول ، سلسلة كتب ثقافية شهرية ، الكويت ١٩٩٠ .
١٥ ـ علي ،فاضل عبد الواحد ، "السومريون والاكديون"، العراق في التاريخ، (بغداد، ١٩٨٣).
١٦ـ علي، محمود محمد ، الأصول الشرقية للعلم اليوناني ، ط١ ، جامعة أسيوط ١٩٩٨ .
١٧ ـ عبد اللطيف، سجى مؤيد ، قواعد اللغة السومرية في ضوء نصوص سلالة لكش الأولى ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، ٢٠٠٤ .
١٨ ـ غزالة ،هديب حياوي عبد الكريم ، دور حضارة العراق القديمة في بلاد الشام ،رسالة دكتورة مقدمة الى كلية التربية جامعة القادسية في التاريخ القديم ، ٢٠٠٢ .
١٩ ـ فخري ، احمد ، دراسات في تاريخ الشرق القديم العراق وسوريا اليمن مصر إيران ، القاهرة (ب ت) .
٢٠ ـ ف . آ . بيلافسكي ، اسرار بابل ، ترجمة رؤوف موسى الكاظمي ، المأمون للترجمة والنشر ، العراق ٢٠٠٨ .
٢١ ـ فرزات، محمد حرب و عيد مرعي ، دول وحضارات في الشرق العربي القديم ،ط٢ ، دمشق : طلاس للدراسات والترجمة والنشر ١٩٩٤ .
٢٢ ـ قبسي، محمد بهجت ، ملامح في فقه اللهجات العربية ، دار شمال ،ط١ ، دمشق ٢٠٠١
٢٣ ـ كريمر، صموئيل نوح، السومريون، ترجمة فيصل الوائلي، (الكويت، ١٩٧٢) .
٢٤ ـ كريمر ، صموئيل نوح ، من ألواح سومر ، ترجمة طه باقر، بغداد.
٢٥ ـ لويد ،ستين ، آثار بلاد الرافدين ، ترجمة محمد طلب ، ط ١ ، دار دمشق ، ١٩٩٣ .
٢٦ ـ الماجدي ، خزعل ، المعتقدات الامورية ، الشروق للنشر ، عمان ، ٢٠٠٢ .
٢٧ ـ الماجدي، خزعل ، متون سومر ، الطبعة الأولى ، الأهلية للنشر عمان ، ١٩٩٨ .
٢٨ ـ الحموي ، ياقوت ، معجم البلدان، م٥، (مطبعة السعادة، ١٩٠٦) .
٢٩ ـ الجوهري، يسري ، جغرافية البحر المتوسط، (الإسكندرية، ١٩٨٤).
٣٠ ـ الدباغ، تقي ، الفكر الديني القديم ،ط١ ، بغداد ١٩٩٢ .
٣١ ـ الذيب ، سليمان بن عبد الرحمن بن محمد ، الكتابة في الشرق الأدنى القديم من الأبجدية إلى الرمز ، ٢٠٠٦ .
٣٢ ـ الحمداني ،عبد العزيز الياس ، مختصر تاريخ العراق ،(دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٧١)ج٥ .
٣٣ ـ محيسن ، سلطان ، " الوحدة الحضارية في الوطن العربي ـ عصور ما قبل التاريخ " ، بحوث المؤتمر الخامس عشر للآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي ، دمشق ٢٠٠٠ .

٣٤ _ مرعي، عيد ، اللسان الاكدي موجز في تاريخ اللغة الاكدية وقواعدها ، منشورات الهيئة العامة السوية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق ٢٠١٢ .

٣٥ _ هنري س .عبودي ، المعجم الحضارات السامية ، لبنان ، ط٢ ، ١٩٩١ .

٣٦ _ ولفنسون ، اسرائيل ، تاريخ اللغات السامية ، ط ١ ، الاعتماد للنشر ، ١٩٢٩ .

المصادر الأجنبية :

1_ Algaze , g , " Habuba on the Tigris , archaic Nineveh reconsidered " , JNES , (VOL 45 , NO . 2 ,1986) .

2 _ Akurgal , e , the Art of the Hittites , 1962 .

3 _ Archi , a , " Hethische Mantikundihre , Beziehungenzur Mesopotamische Mantik " In Mesopotamien and Seine nachbam , band . 1 , 1978 .

4 _ Lioyd , s , Early Anatolia , London , 1956 .

5 _ Mcmahon , g " the history of the Hittites " , biblical Archaeology , vol .52 , n 3_ 4 , 1989 .

6 _ Thorkild , j " the Relative Roles of technology and literacy in the development of old world civilizations " Chicago , 1946 .

Conclusion

The Mamari line was written in the Sumerian language in the country of Elam (Iran) until the ancient Elam line appeared in the influence of the cuneiform line invented by the Sumerians in southern Mesopotamia. To the west of Iraq, the Italian mission in the city of Ibla (Tel Mardikh) A number of thousands of clay numbers are written in cuneiform script dating back to the dawn of the third dynasties, ie to the limits of 2450-2400 BC. These include economic and administrative texts as well as linguistic dictionaries.The Sumerian line also spread the Sumerian language from Assyria to Asia Minor at the beginning of the second millennium BC (in the 1950's) by finding more than 3,000 cuneiform specimens in the Assyrian merchant colony uncovered by the excavations in the city of KolTeph (Kanch). Turkish territory ..The Sumerian cuneiform script has become the standard method of codification in a wide area of the ancient Near East, especially in the Syrian and Palestinian territories, as evidenced by the cuneiform documents discovered in Mary (Tal Hariri), which highlighted the relations between the countries of the region in the era known as the Old Babylonian era Starting from 1800 BC. M .In later centuries, the cuneiform line was more widely used in the region than ever before by other non-Amorite peoples such as the Hittites in Anatolia, the Khorites, and the Mitnians in northern Syria. In 1400 BC, the Cuneiform Line became the means of codification of diplomatic documents between kings and princes And the rulers of Iraq, Syria, Palestine and Egypt as evidenced by the letters of Tel Amarna, and the Orratoru in Armenia, who used

included an explanation of the salient influences left by the Sumerian language in Egypt, Syria, Syria and Ira

the cuneiform line in writing their language in the second half of the first millennium BC, the last people who borrowed the cuneiform line from Mesopotamia.The research